رسالة من لايبزيغ : ماذا قدمت السينما العربية للقضية الفلسطينية ؟

في الثامن والعشرين من شباط حتى الثالث من آذار ١٩٧٠ انعقد في (عمان) اجتماع للتسجيليين من السينمائيين العرب(١)، ورفعوا في اجتماعهم توصية الى اتحاد الاذاعات العربية الذي يعمل في نطاق جامعة الدول العربية لانشاء اتحاد للتسجيليين من السينمائيين العرب . وقد وافق الاتحاد عليها وعلى تكوين لجنة مؤقتة من خلال جهازه حتى يخرج الاتحاد الجديد الى حيز الوجود الفعلي ، ومن اهدافه : « تعريف أبناء الامة العربية بعضهم لبعض وتعريف شعوب العالم بواقع الوطن العربي وبامكانياته **وبقضاياه العادلة**. تنسيق وتوزيع وعرض الفيلم التسجيلي داخل البلاد العربية . عقد لقاءات دورية بين العاملين في الفيلم التسجيلي في العالم العربي . اقامة مهرجانات عالمية للفيلم التسجيلي العالمي في العواصم العربية . تنسيق اشتراك الافلام التسجيلية العربية في المهرجانات الدولية . دعوة كبار التسجيليين الاجانب لانتاج أفلام عن **قضايا وكفاح** الشعوب العربية . انشاء أرشيف سينمائي للفيلم التسجيلي . انشاء جريدة ومجلة عربية سينمائية مشتركة . تساهم كل دولة من الدول الاعضاء في اتحاد اذاعات الدول العربية بمبلغ (٢٠٠٠) دولار ، تسدد لخزينة الاتحاد للانفاق على المشروعات التي يمكن تحقيقها في المرحلة الراهنة » . وقد صدر نداء عن المجتمعين اوردوا فيه ما يلي : « ان تدور الافلام التسجيلية التي تشترك بها الدول العربية في مهرجان لايبزيغ ١٩٧٠ **حول القضية الفلسطينية** ، والالتزام بتشكيل لجنة مشتركة لاختيار الافلام التي سوف تشترك في هذا المهرجان » .

بعد انتهاء الاجتماعات واتخاذ القرارات عاد كل وفد الى بلده يحمل ملفات في داخلها اوراق مطبوعة (مقررة وموقعة) ، لكنها حتى الوقت الحاضر بقيت مجرد توصيات تتضمن الرغبة والطموح اللذين لا يحققان اي شيء دون تحويلهما الى واقع عملي . فماذا حصل بعد النداء المتعلق بالقضية الفلسطينية ضمن مهرجان لايبزيغ ؟ لقد انعقد المهرجان لعام ١٩٧٠ وعام ١٩٧١ أيضا وهو يخلو او يكاد من أفلام القضية الفلسطينية . ولنستعرض الافلام التي أسهمت بها الدول العربية في المهرجان رقم (١٤) في لايبزيغ ١٩٧١ .

جمهورية مصر العربية ، قدمت فيلم « الفنون التشكيلية المعاصرة في مصر » من اخراج التسجيلي سعد نديم ، تناول موضوع تفرغ الرسامين والنحاتين في جمهورية مصر العربية . هذه المشاركة ضمن مهرجان يرفع شعار « أفلام العالم من اجل سلام العالم » تبدو اكثر من غريبة في وقت تمر فيه الامة العربية بظرف دقيق وبشكل خاص و (مواجه) جمهورية مصر العربية ، فاضافة الى سذاجة التناول ، تأتي سذاجة الاختيار ضمن المرحلة السياسية العصيبة . وقد تناولت مجلة المصور هذا الموضوع بمقالة عنونتها بعد انتهاء المهرجان مباشرة « لا ترسلوا افلاما لا تعبر عن قضايانا » .

الجمهورية العراقية : فيلم « قبل رفع الستار » وهو مشترك بين (ديفا فيلم) ، ومؤسسة السينما في العراق ، تناول عرضا لبعض نشاطات المسرحيين وعلاقتهم بالناس . الفيلم من اخراج لؤي القاضي ، وفيه دفع ومقارنة (وان لم تكن واضحة تماما) بين طموح الفنان وطبيعة الحياة .

الجمهورية العربية السورية : أسهمت بفيلمين . الاول للتلفزيون وهو « محاولة عن السد » ــ هذا الفيلم تميز بجرأة في التناول وشكل سينمائي متقن ــ اخرجه عمر اميرالاي ، طرح فيه محاولة ارواء الارض . وتناول الناس ضمن هذه المحاولة من وجهة نظر واعية ــ الفيلم الثاني (للسينما) وهو « سوريا النظرة الثانية » فيلم اعلامي بانتاج مشترك بين مؤسسة (ديفا فيلم) ومؤسسة السينما في سوريا .

الجزائر : أسهمت بفيلم « مهرجان افريقيا ٦٩ » وهو وثيقة عن اجتماع فني عقد في الجزائر عام ١٩٦٩ .

لبنان : اسهم وحده بموضوع عن القضية الفلسطينية يحمل اسم « مبعثر في الهواء » من اخراج جاك مادرو . هذا الفيلم لم يكن مسيسا

---

١ ــ قرارات التسجيليين العرب في عمان نشرها (أحمد راشد) في مجلة السينما المصرية ــ العدد ١٦ ــ ابريل ــ مايو ــ ١٩٧٠ .